@ 220 @ بعض من ذكر القبلة بيت المقدس والمعنى وما جعلنا صرف القبلة التي كنت عليها وتحويلها فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وقال ابن عباس القبلة في الآية الكعبة وكنت بمعنى أنت كقوله تعالى ! 2 2 ! آل عمران 110 بمعنى أنتم أي وما جعلناها وصرفناك إليها إلا فتنة وروي في ذلك أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لما حول إلى الكعبة أكثر في ذلك اليهود والمنافقون وارتاب بعض المؤمنين حتى نزلت الآية وقال ابن جريج بلغني أن ناسا ممن كان أسلم رجعوا عن الإسلام ومعنى قوله تعالى ! 2 2 ! أي ليعلم رسولي والمؤمنون به وجاء الإسناد بنون العظمة إذ هم حزبه وخالصته وهذا شائع في كلام العرب كما تقول فتح عمر العراق وجبى خراجها وإنما فعل ذلك جنده وأتباعه فهذا وجه التجوز إذا ورد علم ا تعالى بلفظ استقبال لأنه قديم لم يزل ووجه آخر وهو أن ا تعالى قد علم في الأزل من يتبع الرسول واستمر العلم حتى وقع حدوثهم واستمر في حين الاتباع والانقلاب ويستمر بعد ذلك وا تعالى متصف في كل ذلك بأنه يعلم فأراد بقوله ! 2 2 ! ذكر علمه وقت مواقعتهم الطاعة والمعصية إذ بذلك الوقت يتعلق الثواب والعقاب فليس معنى ! 2 2 ! لنبتدىء العلم وإنما المعنى لنعلم ذلك موجودا وحكى ابن فورك أن معنى ! 2 2 ! لنثيب فالمعنى لنعلمهم في حال استحقوا فيها الثواب وعلق العلم بأفعالهم لتقوى الحجة ويقع التثبت فيما علمه لا مدافعة لهم فيه وحكى ابن فورك أيضا أن معنى ! 2 2 ! لنميز وذكره الطبري عن ابن عباس وحكى الطبري أيضا أن معنى ! 2 2 ! لنرى .

قال القاضي أبو محمد وهذا كله متقارب والقاعدة نفي استقبال العلم بعد أن لم يكن وقرأ الزهري ! 2 2 ! على ما لم يسم فاعله .

و ^ ينقلب عل عقبيه ^ عبارة عن المرتد الراجع عما كان فيه من إيمان أو شغل أو غير ذلك والرجوع على العقب أسوأ حالات الراجع في مشيه عن وجهته فلذلك شبه المرتد في الدين به وظاهر التشبيه أنه بالمتقهقر وهي مشية الحيوان الفازع من شيء قد قرب منه ويحتمل أن يكون هذا التشبيه بالذي رد ظهره ومشى أدراجه فإنه عند انقلابه إنما ينقلب على عقبيه .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية الضمير في ! 2 2 ! راجع إلى القبلة إلى بيت المقدس أو إلى التحويلة إلى الكعبة حسب ما ذكرناه من الاختلاف في القبلة وقال ابن زيد هو راجع إلى الصلاة التي صليت إلى بيت المقدس وشهد ا تعالى في هذه الآية للمتبعين بالهداية و ! 22 ! هنا معناه شاقة صعبة تكبر في الصدور و ! 2 2 ! هي المخففة من الثقيلة ولذلك لزمتها اللام لتزيل اللبس الذي بينها وبين النافية وإذا ظهر التثقيل في ! 2 2 ! فلربما لزمت

اللام وربما لم تلزم وقال الفراء ! 2 2 ! بمعنى ما واللام بمنزلة إلا .

ولما حولت القبلة كان من قول اليهود يا محمد إن كانت الأولى حقا فأنت الآن على باطل وإن كانت هذه حقا فكنت في الأولى على ضلال .

فوجست نفوس بعض المؤمنين وأشفقوا على من مات قبل التحويل على صلاتهم السالفة فنزلت ! 2 2 ! وخاطب الحاضرين والمراد من